عليهم بان هذا الانبيا في القران وهو قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك لان هذا النفي
مقيد بما قبل ورود القران وبعد ان تحققت اميته صلى الله عليه وسلم وتقررت بذلك معجزته لا مانع ان يعرف
الكتابة من غير معلم فيكون معجزة اخرى ولا يخرجه ذلك عن كونه اميا اي ويقال ان الذي كتب هذا الكتاب محمد
ابن مسلمة رضي الله عنه وعده الحافظ ابن حجر رحمه الله من الاوهام ورجح بان اصل هذا الكتاب كتبه علي كرم الله
وجهه ونسخ مثله محمد بن مسلمة رضي الله عنه لسهيل بن عمرو ه اي فان سهيلا قال يكون هذا الكتاب
عندي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عندي فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب لسهيل
نسخة اخذها عنده وعند كتابة اشتراط ان يرد اليهم من جاء منا قال المسلمون سبحان الله كيف نرد للمشركين
من جا مسلما وعسر عليهم شرط ذلك وقالوا يا رسول الله اتكتب هذا قال نعم من ذهب منا اليهم فابعده
الله ومن جانا منهم فرددناه اليهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا ومن اعرض عنا وذهب اليهم
لسنا منه في شي وليس منا بل هو اولى بهم فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وسهيل بن عمرو يكتبان
الكتاب بالشروط المذكورة اذ جا ابو جندل بن سهيل بن عمرو الى المسلمين يرسف في الحديد اي يمشي في
قيوده متوشحا سيفه قد انفلت الى ان جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى نفسه بين اظهر المسلمين
فجعل المسلمون يرحبون به ويهنونه فلما راى سهيل ابنه ابا جندل قام اليه فضرب وجهه وفي لفظ
اخذ غصنا من شجرة به شوك وضرب به وجه ابي جندل ضربا شديدا حتى رق عليه المسلمون وبكوا اخذ
بتلبيبه وقال يا محمد هذا اول ما قاضيتك عليه ان ترده الي لقد لجت القضية بيني وبينك اي وجبت من
قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بتلبيبه فجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل رضي الله عنه يصرخ
باعلا صوته يا معشر المسلمين اارد الى المشركين يفتنوني عن ديني الا ترون ما لقيت فانه رضي الله عنه كان عذب
عذابا شديدا على ان يرجع عن الاسلام فزاد الناس ذلك الى ما بهم اي فانهم كانوا لا يشكون في دخولهم مكة
وطوافهم بالبيت للرؤيا التي راها صلى الله عليه وسلم فلما راوا الصلح وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفسه دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون خصوصا من اشتراط ان يرد الى المشركين من جا مسلما
منهم اي ورد ابي جندل اليهم بعد ضربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله
جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك
واعطونا عهد الله انا لا نغدر بهم وبهذا استدل ائمتنا على انه يجوز شرط رد من جانا منهم مسلما ولا نرده
اليهم الا اذا كان حرا ذكرا غير صبي ومجنون وطلبته عشيرته وفي لفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لسهيل انا لم نقض الكتاب بعد فقال لقد لجت القضية بيني وبينك اي تم العقد فرده فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فاجره لي فقال ما انا بمجيره لك قال بلى فافعل فقال ما انا بفاعل فقال مكرز وهو يطلب تاخيره
لك لا نعذبه اي وهذا وما تقدم يخالف قول ابن حجر الهيتمي رحمه الله ان مجي ابي جندل كان قبل عقد الهدنة
معهم رواه البخاري وعند ذلك قال حويطب لمكرز ما رايت قوما قط اشد حبا لمن دخل معهم من اصحاب
محمد اما اني اقول لك لا ناخذ من محمد نصفا ابدا بعد هذا اليوم حتى يدخلها عنوة فقال مكرز وانا ارى ذلك
وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومشى الى جنب ابي جندل اي وابوه سهيل بجنبه اي يدفعه
وصار عمر رضي الله عنه يقول لابي جندل اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم كدم كلب اي ويدني
السيف يعرض له بقتل ابيه اي وفي رواية ان دم الكافر عند الله كدم الكلب ويدني قائم السيف منه اي وفي
لفظ وجعل يقول يا ابا جندل ان الرجل يقتل اباه في الله لو ادركنا اباءنا لقتلناهم في الله فقال له ابو جندل
ما لك لا تقتله انت فقال عمر رضي الله عنه نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقتل غيره فقال ابو
جندل رضي الله عنه ما انت احق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني قال عمر رضي الله عنه ووددت ان

ياخذ

ان ياخذ السيف فيضرب اباه فضن الرجل بابيه ورجع ابو جندل الى مكة في جوار مكرز بن حفص اي وهو بحيث
ان دخلاه مكة ان كف عنه ابوه وابو جندل اسمه العاص وهو اخو عبد الله بن سهيل بن عمرو واسلام عبد الله
سابق على اسلام ابو جندل لان عبد الله شهد بدرا اي فانه خرج مع المشركين لبدر ثم انحاز من المشركين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدرا والمشاهد كلها وابو جندل رضي الله عنه اول مشاهده الفتح ودخلت
خزاعة في عقده صلى الله عليه وسلم وعهده اي وفي لفظ ووثب من هناك من خزاعة فقالوا ندخل في عهد محمد
وعقده ونحن على من ورانا من قومنا ودخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ويذكر ان حويطب قال لسهيل
بادانا اخوالك بني خزاعة بالعداوة وكانوا يستترون منا فدخلوا في عهد محمد وعقده فقال له سهيل
ما هم الا كغيرهم هؤلا اقاربنا ولحمتنا قد دخلوا مع محمد قوما اختاروا لانفسهم امرا فما نصنع بهم قال حويطب
نصنع بهم ان ننصر عليهم حلفانا بني بكر قال سهيل اياك ان تسمع هذا منك بنو بكر فانهم اهل شوم فيقع بهم خزاعة
فيغضب محمد لحلفايه فينتقض العهد بيننا وبينه ومن هذا التقرير يعلم ان بيعة الرضوان كانت
قبل الصلح وان هذا السبب الباعث لقريش عليه ووقع في المواهب ما يقتضي ان البيعة كانت بعد الصلح
وان الكتاب الذي ذهب به عثمان كان متضمنا للصلح الذي وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو وخبث
قريش عثمان ليخبر صلى الله عليه وسلم سهيلا ولا يخفى عليك ما فيه ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الصلح واشهد عليه رجالا من المسلمين اي وابو بكر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو
عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة اي ورجال من قريش حويطب ومكرز وقام الى هديه فنحره وفي جملته
جمل ابي جهل وكان نجيبا مهريا وكان يضرب في لقاحه صلى الله عليه وسلم في راسه برة اي حلقة من فضة وقيل
من ذهب ليغيظ بذلك المشركين غنمه صلى الله عليه وسلم يوم بدر كما تقدم قال وقد كان فر من الحديبية
ودخل مكة وانتهى الى دار ابي جهل وخرج في اثره عمرو بن عنمة الانصاري فابى سفها مكة ان يدفعوه حتى
امرهم سهيل بن عمرو بدفعه ودفعوا فيه عدة نجايب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انا سميناه في
الهدي لفعلنا انتهى وفي لفظ قال لهم سهيل بن عمرو ان تريدوه فاعرضوا على محمد مائة من الابل فان
قبلها فامسكوا هذا الجمل والا فلا تتعرضوا له اي فعرضوا عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فابى وقال لو لم يكن
هذا الجمل الهدي لقبلت المائة وفرق صلى الله عليه وسلم الهدي على الفقرا الذين حضروا الحديبية وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم بعث الى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى نحرت بالمروة وقسم لحمها على فقرا مكة
ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق راسه وكان الحالق لراسه خراش بن امية الخزاعي الذي بعثه
الى قريش فعقروا جمله وارادوا قتله كما تقدم فلما راى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق
تواثبوا ينحرون ويحلقون وقصر بعضهم كعثمان وابي قتادة وفي كلام بعضهم اي وهو السهيلي انه لم يقصر
غيرهما ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة واحدة فقال اللهم ارحم المحلقين وفي
لفظ يرحم الله المحلقين وفي لفظ اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين فقال يرحم المحلقين اي قال اللهم ارحم
المحلقين او اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين فقال يرحم الله المحلقين والمقصرين وفي رواية قال
والمقصرين في الرابعة وقد قالوا له يا رسول الله لم ظاهرت اي اظهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم
لم يشكوا اي لم يترددوا ان يطوفوا بالبيت بخلاف المقصرين اي لان الظاهر من حالهم انهم اخروا بقية
شعورهم رجا ان يحلقوا بعد طوافهم بالبيت وارسل الله سبحانه وتعالى ريحا عاصفة احتملت شعورهم
فالقتها في الحرم وفيه انه تقدم ان الحديبية اكثرها في الحرم فاستبشروا بقبول عمرتهم وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من الكتابة امرهم بالنحر والحلق قال ذلك ثلاث مرات فلم يقم منهم
احد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة رضي الله عنها اي وهو شديد الغضب فاضطجع دن

Copyright ... University